

بحار الأنوار

[15] إنا لهم ضلالة لهم، فصار ذلك كأنه منسوب إليه تعالى، لما خالفوا أمره في اتباع الامام، ثم افترقوا واختلفوا، ولعن بعضهم بعضا، واستحل بعضهم دماء بعض، فماذا بعد الحق إلا الضلال، فأنى يؤفكون. ولما أردت قتل الخوارج بعد أن أرسلت إليهم ابن عباس لاقامة الحجة عليهم قلت: يا معشر الخوارج أنشدكم إنا أَلستم تعلمون أن في القرآن ناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابهها، وخاصا وعاما؟ قالوا: اللهم نعم فقلت: اللهم اشهد عليهم ثم قلت: أنشدكم إنا هل تعلمون ناسخ القرآن ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه؟ قالوا: اللهم لا، قلت: أنشدكم إنا هل تعلمون أني أعلم ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه؟ قالوا: اللهم نعم، فقلت: من أضل منكم إذ قد أقررتم بذلك، ثم قلت: اللهم إنك تعلم أني حكمت فيهم بما أعلمه. ثم قال صلوات إنا عليه: وأوصاني رسول إنا صلى إنا عليه وآله فقال: يا علي إن وجدت فئة تقاتل بهم فاطلب حقك، وإلا فالزم بيتك، فاني قد أخذت لك العهد يوم غدیر خم بأنت خليفة ووصيي، وأولى الناس بالناس من بعدي، فمثلك كمثل بيت إنا الحرام، يأتونك الناس ولا تأتيهم. يا أبا الحسن حقيق على إنا أن يدخل أهل الضلال الجنة، وإنما أعني بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الإيتمام بالامام الخفي المكان، المستور عن الاعيان فهم بامامته مقرون، وبعروته مستمسكون، ولخروجه منتظرون موقنون غير شاكين صابرون مسلمون وإنما ضلوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصه. يدل على ذلك أن إنا تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلا على أوقات الصلاة، فموسع عليهم تأخير الوقت، ليتبين لهم الوقت بظهورها ويستيقنوا أنه قد زالت، فكذلك المنتظر لخروج الامام عليه السلام المتمسك بامامته موسع عليه، جميع فرائض إنا الواجبة عليه مقبولة منه بحدودها غير خارج عن